له اخى افضل الدين انى اجد الجميع بين الضدين
فى عالم الخيال كالمحال فى البرزخ فقال البرازخ تقبل
ذلك فقلت له انى لاجد بين عالم الخيال والحس
مراتب كالبرازخ عند حالة رجوع النفس ويقع
لى الادراك والعلم بذلك الا انى اشهد نفسى
حينئذ كانى فى العدم فقال البرازخ لاحقيقة لها
ثابتة كالمحال فى المحال فيها فقلت له فاذا الوجود
بامره مطلق ومقيد ببرازخ والعدم محيط بالكل
فقال نعم وفى كل موطن حتى لايكون فى الوجود بى
حقيقة الا الحق تعالى فقلت له هل لهذا العدم
مقابل فقال لا لانه لو كان له مقابل لكان عدمه
نسبيا فقلت له فما التحقيق فقال وجود مطلق يعرفه
كل قلب مطلق بغير معرفة انتهى وكان ذلك فى مجلس
خلوته بعد العصر رضى الله عنه وسألته رضى
الله عنه عن الصفات هل يصح تعلقها بالذات

فقال

فقال لا لان الصفات معدومة عندها لاستغنائها
بشهود حالها فقلت له فهل يصح العلم بالذات
فقال العلم لايحيط الا بالصفات لانه من جملتها
فقلت له فالايمان قال شهود وصمت وبه يصح
العلم بها لانها العاملة وفى قوله وجعلنا من
الماء كل شئ حى دليل على ما قلناه لايخفى على المحقق
فقلت له والارض كذلك فقال نعم لكن حواء ليست
كآدم فقلت له فقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة يقيد ما افادته
اية الماء فقال نعم لكن الوجود من هذا النفس
معلوم مشهود وهى غير مشهودة بخلاف الماء و
ما ظهر منه فانها مشهود ان معروفان فقلت له
قوله وخلق منها زوجها افاد العلم بالصفة و
الموصوف فقال نعم ولا تتكلم بذلك الا معى خوفا
ان يطلب منك احد نقلا وهذا لايمكن لانها حقائق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)